

هل بدأت أميركا رحلة إنهاء "زمن ننتياهو السياسي"؟!..!

كتب حسن عصفور/ تطورات سياسية متسارعة تشهدها دولة "الفاشية اليهودية"، بعدما انتقلت المظاهرات من عدد مرتبط بعائلات "الرهائن" في قطاع غزة الى اتساع المشاركين فيها، عدا وأهدافا، وكسرت "محرم" يمس الحكومات في "زمن الحرب" كما كان في مراحل سابق، وأصبح الحديث عن حتمية إسقاط ننتياهو حدثا يوميا، سواء بالذهاب الى انتخابات مبكرة أو القيام بمناورة داخل التحالف الحاكم.

الحراك الداخلي في دولة الكيان، بدأ يأخذ مظاهر متشابكة و مترابطة في آن، كان الأبرز منها ما سمي بـ "تمرد غالانت" وزير الجيش وأحد أقطاب حزب الليكود برئاسة ننتياهو، حول قانون تجنيد "الحريديم" للمرة الأولى منذ الاغتصاب 1948، الذي أثار نقاشا ساخنا، وجد تأييدا من غالبية "الأحزاب العلمانية" وجزء من الليكود، فيما المعارضة الى جانب الأحزاب الدينية عناصر من أقطاب الليكود ووزراء وغالبهم مقربين لرئيس الحكومة انتقدوا القرار واعتبروه خروجاً عن قواعد التحالف.

وفجأة، ظهر عامل خرج عن "تقاليد العلاقة" بين واشنطن وتل أبيب، عندما وجهت إدارة بادين الدعوة لعضو المجلس الحربي وزير الجيش السابق بيني غانتس لزيارة أمريكا، دعوة فتحت شكل جديد من الخلافات الداخلية-الداخلية والأمريكية الإسرائيلية، الأمر الذي أغضب ننتياهو ولم يصمت فأعلن مكتبه أن "هناك رئيس وزراء واحد في إسرائيل"، ما يكشف أن دعوة غانتس ليس "تقليدية" ابدأ، ولست زيارة رئيس حزب معارض، كما يحدث مع لايبيد وغيره، كونه عضو بالمجلس الحربي وجزء من التحالف الحكومي".

الغضب الأمريكي من رأس التحالف الفاشي ننتياهو، بدأ منذ أسابيع بعدما تجاهل طلبا للرئيس الأمريكي، ثم سمح لبعض من الوزراء بالتناول السياسي والشخصي دون أن يأخذ إجراء، قبل أن يخرج بادين عن "طبيعته التأييدية المطلقة" لحرب دولة العدو على قطاع غزة الى نقد صريح وعلني هلال أحد أبرز برامج حوارية في أمريكا، بقوله إن إسرائيل اذا ما استمرت بنهجها ويتحكم بقرارها مجموعة من المتطرفين ستخسر الدعم العالمي، فيما عاد النقد للنشاط الاستيطاني باعتباره لا يخدم السلام.

دعوة غانتس لزيارة واشنطن، وترتيب استقباله مع نائب الرئيس الأمريكي، ولن يكون مفاجئا أبدا، أن يلتقي بايدن، ليس سوى رسالة علنية وصريحة، بأن "زمن ننتياهو" قد انتهى ووصل الى محطته الأخيرة، ولا بد من "التغيير الديمقراطي" بعيدا دون الاهتمام لمبدأ أنه هناك حرب لا يجوز الذهاب لما يربك مسارها.

أميركا أدركت جيدا، وهي الشريك الكامل لحرب دولة الكيان على فلسطين والمنطقة، أن ننتياهو بدأ يعيد صياغة "أهداف خاصة" لمسار الرحب الدائرة في قطاع غزة، تشكل تهديدا للأهداف الرئيسية التي من أجلها بدأت يوم 7 أكتوبر 2023، وأن خطته لليوم التالي للحرب لا تتوافق وخطة إدارة بايدن لليوم التالي للحرب، ما شكل حجر أساس لما يمكن تسميته "فك ارتباط" بينهما وبالتالي بين المشروعين، ما أدى الى قيامها الذهاب لرسم مسار إزاحته قبل أن تتحول الحرب التي أريد لها "مصالح استراتيجية أمريكية" الى "مخاسر استراتيجية أمريكية"، وهو ما لم يمكن لها السماح به.

وبالتوازي، مع حراكها لـ "إزاحة ننتياهو" وتشكيل "تحالف جديد"، تعم بكل قدرتها على حماية دولة الكيان، وتقطع الطريق على المساس بها في المؤسسات العالمية، وأيضاً بتقديم كل ما تطلبه سلاحاً ومالاً ومواقفاً سياسية صريحة، وأبرزها كيف منعت صدور بيان يدينها على مجزرة شارع الرشيد واستبدلته بالتعبير عن القلق والبحث عن "الجاني" في صيغة التحقيق.

ولعل آخر رسائل التمييز بين حربها ضد ننتياهو وفريقه الخاص وبين موقفها المطلق لدعم الكيان، البيان "المفاجئ - الغريب" حول ما أن عناصر "صفقة التبادل ووقف إطلاق النار المؤقت" جاهزة ولكنها تنتظر موقف حماس، رغم أن من وضع الشرطية ننتياهو وليس حماس، التي تجاوزت كثيراً مع ما كان عناصرها بعد لقاء باريس الثاني، فيما ذهبت حكومة التحالف الفاشي لارتكاب المجزرة ثم إضافة بند خارج السياق حول أسماء الرهائن الأحياء.

المفارقة، أن "هبات أمريكا" لدولة الكيان لم تعم ننتياهو وتحالفه الحكومي والحزبي الخاص عن "التأمر الأمريكي" فزاحته النهائية من المشهد، فقرر منع مشاركة سفيرهم المشاركة في أي قلاء مع غانتس رغم صفته الحكومية، وتلك رسالة مضادة برؤوس التحريض الصريح.

يبدو أن سيناريو الخلاص الأمريكي من ننتياهو بعد تفاهم "واي ريفر" 1998، يطل براسيه ثانية بثوب جديد...ومن خلال الشخصية الأكثر "شعبية" في استطلاعات الراي غانتس...مع عدم الحسم انتخاباً أو "تامراً داخلياً" في الليكود أو مع حزب ديني حليف..تلك ما تنتظر.

لن يقف ننتياهو منتظراً "نهاية الفيلم الأمريكي"، فقد يذهب لفتح معارك تريك مخطط إنهاء حياته السياسية بمغامرات في الضفة والقدس الى جانب قطاع غزة، دون استثناء لبنان وإيران...الحرب بدأت تأخذ مساراً لم يكن ضمن الحسابات التقليدية.

ملاحظة: ليش ما يبادر الرئيس عباس وحكومته "المسيرة" بإعلان منع أي مظاهر احتفالية في شهر رمضان..وأن تستبدل بمظاهر غضب شعبية في القدس والضفة الغربية..مفترضين أن "الحكي" عن أم النكبات الغزية صدق مش تسفيط كلام..

تنويه خاص: بعد نشر أسماء "فصائل لقاء موسكو" الـ 14..ليش ما تفكروا بتقسيمها زي دوريات كرة القدم.. "فصائل محترفين أ" .وفصائل محترفين" ب..اسهل على الناس تعرف واسهل عليكم تفهموا بعض..طبعاً مش غلط لو فكروا بإجازة مفتوحة كمان!

لقراءة المقالات على الموقع الشخصي

[/https://hassanasfour.com](https://hassanasfour.com)